الإيمان

صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
من إعداد: ليلى الشافعي

الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة

أيام التشريق
أيام أكل وشرب وذكر لله

- الشطي: أحيوا أيام التشريق بذكر الله وربوا أبناءكم على تعظيم شعائره
- الخالدي: يخرج المؤمن منها بقلب أكثر تعلقاً بالله ونفس أقبلت على الطاعة
- العتيبي: يحرم صيام أيام التشريق على الحاج وغير الحاج إلا الحاج الذي لم يجد الهدي

د.بسام الشطي

د.خالد الخالدي

د.فيصل العتيبي

أيام التشريق هي الأيام الثلاثة بعد يوم النحر وهي أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة وهي أيام أكل وشرب وذكر لله، وبغروب شمس اليوم الثالث عشر ينتهي عيد الأضحى والحج وذبح الأضحية. عن فضل تلك الأيام يحدثنا علماء الشرع:

يقول د.بسام الشطي: تمر على المسلمين بعد يوم النحر أيام عظيمة مباركة، يغفل كثير من الناس عن فضلها ومكانتها، وهي أيام التشريق، تلك الأيام التي قال عنها النبي ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله» رواه مسلم.

وأيام التشريق هي: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، وسميت بذلك لأن الناس كانوا يشرقون فيها اللحم، أي ينشرونه في الشمس ليجف ويحفظ. وقد عظم الله شأن هذه الأيام فقال سبحانه: (واذكروا الله في أيام معدودات) (البقرة: 203)، قال جمهور المفسرين: هي أيام التشريق. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «الأيام المعدودات: أيام التشريق». لماذا كانت أيام التشريق عظيمة؟ لأنها جاءت بعد أعظم العبادات: الوقوف بعرفة، والطواف، ورمي الجمار، والنحر، والحج، فكانت أيام شكر لله على تمام النعمة وإكمال العبادة.

ولهذا قال الله تعالى بعد ذكر مناسك الحج: (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله) (الحج: 28). وقال سبحانه: (فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) (البقرة: 200).

أيام ذكر

ماذا يشرع في أيام التشريق؟ بين د. الشطي: يشرع فيها أولا: الإكثار من ذكر الله، وهو أعظم أعمال هذه الأيام، ولذلك قال النبي ﷺ: «إنما جعل الطواف بالبيت، وبين الصفا والمروة، ورمي الجمار لإقامة ذكر الله» رواه الترمذي.

ومن أعظم الأذكار فيها: التكبير عقب الصلوات. والتكبير المطلق في البيوت والأسواق والمساجد. والتسبيح والتحميد والتهليل. وكثرة الدعاء والاستغفار. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى، فيكبر الناس بتكبيره حتى ترتج منى تكبيرا.

وكان ابن عمر وأبوهريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر وأيام التشريق فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما. ثانيا: إظهار نعمة الله والفرح المشروع، فهذه الأيام ليست أيام حزن أو تضييق، بل هي أيام فرح بطاعة الله وشكره على نعمه. قال ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله». ولهذا نهى النبي ﷺ عن صيامها لغير المتمتع والقارن الذي لم يجد الهدي.

وفي هذا توازن الإسلام، عبادة وذكر، وفرح وشكر، دون إسراف أو غفلة.

وثالثا: استمرار الطاعة بعد المواسم، فمن علامات قبول العمل أن يستمر العبد على الطاعة بعد انتهاء الموسم. قال بعض السلف: «ثواب الحسنة الحسنة بعدها». فليس المطلوب أن ينشط المسلم في يوم عرفة أو العيد فقط، ثم يفتر بعدها، بل يستمر على: الصلاة. وقراءة القرآن. والذكر. والصدقة. وصلة الأرحام. والإحسان إلى الناس.

أعمال الحاج وغير الحاج

وعن ماذا يفعل الحاج في أيام التشريق؟ قال د. الشطي: الحاج يواصل فيها أعمال الحج: وعليه المبيت بمنى. ورمي الجمرات. والإكثار من الدعاء والذكر والتكبير. وكان النبي ﷺ يذكر الله في هذه الأيام كثيرا، ويعلم الناس شعائر دينهم.

وماذا يفعل غير الحاج؟ قال: غير الحاج يشارك الحجاج في مواسم الذكر والطاعة: فيكثر من التكبير. ويحافظ على الصلوات. ويصل رحمه. ويتصدق، ويشكر الله على نعمه، ويبتعد عن المعاصي، فإن المعصية في الأزمنة الفاضلة أشد خطرا.

وقدم د.الشطي رسالة أخيرة قال فيها: ان من اعظم الحرمان ان تمر هذه الأيام المباركة على المسلم وهو غافل لاه، بينما الحجاج يرفعون أصواتهم بالتكبير والتهليل.

فأحيوا أيام التشريق بذكر الله وأظهروا فيها شكر النعمة، وربوا أبناءكم على تعظيم شعائر الله، فإنها مواسم لا تتكرر إلا مرة في العام، والسعيد من اغتنمها قبل ان يقول (رب ارجعون لعلي أعمل صالحا) فأيام التشريق أيام ذكر وشكر وفرح بطاعة الله.

ونسأل الله ان يتقبل من الحجاج حجهم ومن المسلمين صالح اعمالهم، وأن يجعل ايامنا عامرة بذكره وشكره وحسن عبادته.

نفحات إيمانية

من جهته، قال د.خالد الخالدي: تطل علينا أيام التشريق بنفحاتها الإيمانية العطرة، لتكون امتدادا لأعظم أيام الدنيا وخاتمة لمواسم الطاعة في عشر ذي الحجة، فهي الأيام المباركة التي تلي يوم النحر، وقد عظمها الله تعالى وخصها بالذكر في كتابه الكريم بقوله سبحانه: (واذكروا الله في أيام معدودات)، وهي أيام امتلأت بذكر الله وشكره وإظهار نعمه على عباده، حتى وصفها النبي ﷺ بقوله الجامع البديع: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله»، فجمعت بين عبادة القلب، وراحة البدن، وإظهار الفرح المشروع بنعمة الله وفضله وفي هذه الأيام تتجلى معاني العبودية بأجمل صورها فالحجاج يواصلون مناسكهم في مشعر منى يبيتون ليالي التشريق في تلك البقاع المباركة، ويرمون الجمار بعد زوال الشمس مكبرين الله مع كل حصاة مستحضرين معنى الاستسلام والطاعة والانقياد لله تعالى، ثم يقفون بعد الجمرة الأولى والوسطى يدعون ربهم بخشوع ورجاء، في مشهد تمتلئ فيه الأرواح سكينة، والقلوب قربا من الله، وقد وسع الله على عباده، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر إلى اليوم الثالث عشر فهو أكمل اتباعا وأعظم اجرا، ثم يختم الحاج رحلته المباركة بطواف الوداع ليكون آخر عهده بالبيت العتيق.

أما غير الحاج، فإن أبواب الفضل لا تغلق دونه، بل يعيش هذه الأيام شريكا لإخوانه الحجاج في معاني الذكر والطاعة، فيستمر في التكبير عقب الصلوات، ويكثر من التهليل والتحميد، ويغتنم هذه الساعات المباركة بقراءة القرآن وصلة الأرحام والإحسان إلى الخلق، كما يمتد وقت الأضحية طوال أيام التشريق، رحمة من الله وتيسيرا على عباده، ليبقى باب القربات مفتوحا، وتبقى معاني البذل والرحمة وإطعام المحتاجين حاضرة في بيوت المسلمين. إنها أيام يفيض فيها الإيمان على القلوب، وتتعالى فيها أصوات التكبير في المساجد والبيوت والطرقات، فيشعر المسلم أن الأمة كلها تعيش في أجواء واحدة من التعظيم والشكر والفرح بطاعة الله، وكأن القلوب قد اجتمعت على مقصد واحد، والألسنة توحدت بذكر الله والثناء عليه. أيام تتجدد فيها معاني القرب من الله، وتصفو فيها الأرواح من شواغل الدنيا، فيخرج المؤمن منها بقلب أكثر تعلقا بالله، ونفس أقبلت على الطاعة، وروح ذاقت حلاوة الذكر والعبادة.

أيام مباركة

ويضيف د.فيصل العتيبي موضحا فضائل وأحكام أيام التشريق ويقول: أيام التشريق أيام من أيام الله المباركة قال الله تعالى: (واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى).

وأيام التشريق هي اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة، ويسمى اليوم الحادي عشر بيوم القر لأن الحجاج يقرون في منى، ويسمى اليوم الثاني عشر بيوم النفر الأول لأنه يجوز للمتعجل النفر في هذا اليوم، ويسمى اليوم الثالث عشر بيوم النفر الثاني.

ومن الأحكام المتعلقة بأيام التشريق أن المبيت بمنى للحاج واجب من واجبات الحج يأثم بتركه إن كان قادرا على ذلك ويجب عليه دم يذبحه ويوزعه على فقراء الحرم نظير عدم مبيته بمنى هذه الأيام.

والقدر الواجب للحاج أن يبيته في منى أكثر من نصف الليل، وإن استطاع المكوث في منى النهار والليل كله فهذا الأفضل كما كان يفعله رسول الله ﷺ. ويشرع للحاج – إذا لم يكن من أهل مكة – في هذه الأيام في منى قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين ويرمي الحاج في هذه الأيام الجمرات الثلاث بدءا من الصغرى بسبع حصيات قائلا الله أكبر ثم يتقدم قليلا ذات اليمين فيدعو الله ويطيل في دعائه لأنه موطن من مواطن إجابة الدعاء ثم يتجه بعدها للجمرة الوسطى فيرميها أيضا بسبع حصيات ثم يتقدم قليلا ذات الشمال فيدعو ثم يتجه بعدها إلى جمرة العقبة واضعا مكة عن شماله ومنى عن يمينه ثم يرميها بسبع حصيات ولا يدعو بعدها وهكذا يفعل في اليوم الثاني عشر فإن بقي ولم يتعجل فيفعل في اليوم الثالث عشر كما فعل في اليومين الماضيين.

ومن الأحكام المتعلقة بأيام التشريق أنه يحرم صومها على الحاج وغير الحاج، إلا الحاج الذي لم يجد الهدي لقول عائشة وابن عمر رضي الله عنهما: «لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي». رواه البخاري.

وأيضاً ينبغي بالحاج وغيره أن يشغل وقته في هذه الأيام بالتكبير رافعا صوته حتى غروب شمس اليوم الثالث عشر من ذي الحجة.

اللهم تقبل من الحجيج حجهم وأرجعهم سالمين غانمين كيوم ولدتهم أمهاتهم.

لنحيا بالقرآن

سورة التغابن

(يسبح لله ما في السموات وما في الأرض)، هذه من ألفاظ العموم كل ما في الكون، كل ما في السماء، وكل ما في الأرض ينزه الله عز وجل عما لا يليق به سبحانه وتعالى، (له الملك وله الحمد) هو المتصرف في جميع الكائنات، فذكري نفسك ان الله عز وجل هو المتصرف بأمرك يتصرف في هذا الكون بما يريد فلا يكون إلا أمره، ولا تقضى إلا مشيئته، له الملك المطلق لا ينازعه احد في شيء، ولما كان عز وجل له مطلق الملك، بين عز وجل ان له كمال الحمد، فهو المحمود بكل صفاته وأفعاله، الله سبحانه وتعالى يعرفنا بنفسه، فلما تعرف الله لا يضيق عليك امر، يصبح الكون الرحب هو صدرك الذي ملئ بمعرفة الله، (وهو على كل شيء قدير)، مهما اراد كان لا مدافع ولا ممانع لأمر الله، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

لا خالق إلا الله

(هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير)، الله هو الذي اوجدكم من العدم، فبعضكم جاحد لألوهيته، وبعضكم مصدق به، عامل بشرعه، وهو سبحانه بصير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها وسيجازيكم بها.

(خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير)، خلق الله عز وجل السموات والارض بالحكمة البالغة، وخلقكم في احسن صورة، إليه المرجع يوم القيامة فيجازى كل بعمله.

ما تخفيه في قلبك يعلمه الله

(يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور)، هذه الآية الكريمة فيها تحذير، انتبه لقلبك أيها الانسان وما تحمله في نفسك، أقم هذا القلب على قواعد التوحيد، طهر هذا القلب أيها الانسان، انتبه لما تحمله في نفسك، وطهر قلبك من شوائب النفاق.

عاقبة الكفر

(ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم)، هذه عاقبة الكفر ذاقوها ولهم عذاب أليم، وسبب هذا الخسران ايها المشركون الذين كفروا من الأمم الماضية قبلكم إذ مسهم سوء عاقبة كفرهم وسوء أفعالهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم موجع.

(ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد)، ذلك الذي اصابهم في الدنيا وما يصيبهم في الآخرة بسبب انهم كانت تأتيهم رسل الله بالآيات البينات والمعجزات الواضحات، فقالوا منكرين: أبشر مثلنا يرشدوننا فكفروا بالله وجحدوا رسالة رسله وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه واستغنى الله، والله غني له الغنى التام المطلق، حميد في اقواله وافعاله وصفاته لا يبالي بهم ولا يضره ضلالهم شيئا.

قسم الله عز وجل

(زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا) إنهم أنكروا البعث، ارحام تدفع وارض تبلع وانتهت المسألة بالنسبة لهم، لكن الله عز وجل يلقن نبيه في موضوع لم يتكرر في كتاب الله إلا ثلاث مرات، وهو الامر لنبيه ﷺ بالقسم، (قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير)، هذه الآية الثالثة في كتاب الله التي امر الله عز وجل فيها رسوله ﷺ ان يقسم بربه عز وجل على وقوع المعاد ووجوده، جاء القسم الاول في سورة يونس (ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين)، والثانية في سورة سبأ (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم)، وهذا الموضوع الثالث (قل بلى وربي لتبعثن).

(ألقيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

فتاوى معاصرة

د.عجيل النشمي

ذبح الأضاحي خارج البلاد

هل يجوز أن أوكل إحدى اللجان الخيرية أو شخصا ثقة في ذبح أضحيتي خارج البلاد في البلاد الفقيرة. وكيف أتحلل إذا كانت الأضحية خارج البلاد؟

● نعم، يجوز التوكيل باتفاق الفقهاء، لأن الوكيل يقوم مقام الموكل في تحصيل مقصوده، وهذا عقد يملك المأمور مباشرته لنفسه فيصح منه مباشرته لغيره بأمره كالبيع لأن العاقد باشر العقد بأهليته وولايته الأصلية سواء باشر لنفسه او لغيره، والأصل فيه قوله تعالى (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة)، وروي عن النبي ﷺ «أنه دفع الى حكيم بن حزام أو الى عروة البارقي رضي الله عنهما دينارا ليشتري له به أضحية»، وعند الحنابلة قال في الروض: يقبل النيابة من العبادات كالحج والعمرة والصدقة وتفرقة الزكاة والكفارة والذبائح كالأضحية والهدي والعقيقة لأدلة معروفة، ويستوي ان توكل بالذبح داخل البلاد أو خارجها من حيث الإجزاء فتعتبر أضحية، ولكن يفوت من يضحي خارج البلاد فضل حضوره الأضحية والأفضل حضور المهدي أو المضحي الذبح بنفسه افضل، لحديث ابن عباس الطويل: «وأحضروها إذا ذبحتم فإنه يغفر لكم عند أول قطرة من دمها»، وقد يفوته ذلك وهو داخل البلاد، ولكن يناله الأجر لشدة حاجة الفقراء في تلك البلاد، ولما فيه من إحياء معنى الترابط بين المسلمين وأنهم جسد واحد.

ويضيف: ان من استطاع ان يضحي بواحدة داخل البلاد وأخرى خارجه فليفعل لحوز الأجرين، ومن لم يستطع ان يضحي داخل البلاد أو كان ثمنها باهظا، ويستطيع دفع ثمنها في الخارج فلا بأس ان يقتصر على الذبح في الخارج، ونضيف على ان الذبح خارج البلاد يعتبر أضحية هو ما نص عليه الشيخ عبدالعزيز بن باز وهيئات الفتوى في العالم الإسلامي، ولا اعرف احدا من العلماء قال انها ليست أضحية انما قالوا الأفضل والأولى الذبح داخل البلاد، هذا ما قاله الشيخ ابن عثيمين وغيره، ونص في فتاويه على جواز التوكيل في الاضحية، والافضل لا خلاف فيه، ولكن اذا كان التوكيل خارج البلاد لمن هم اكثر حاجة فصدرت فتوى هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف بجوازها بل واستحبابها، وأما وقت تحلل الموكل بالأضحية فإن كان داخل البلاد فتخبره الجمعية بوقت ذبح الأضحية، وان كان خارج البلاد فيسأل عن يوم العيد في البلد الذي سيضحي فيه فيتحلل في هذا الوقت، وعادة لا يزيد على يومين ويمكنه احتياطا أن يتحلل فيأخذ من شعره وظفره اليوم الثاني أو الثالث.

الهدي أو الصيام

ذهبت للحج متمتعا، وحينما أردت أن أذبح الهدي وجدت أن قيمته كبيرة، وعلي ديون في بلدي وأحتاج إلى قيمة الهدي، فصمت ثلاثة أيام في الحج وسبعة بعد رجوعي إلى بلدي، فهل حجي صحيح رغم أني كنت أملك مبلغ الهدي؟

● الهدي واجب على المتمتع بنص قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي – البقرة: 196) والمراد بالهدي في الآية: شاة أو بقرة أو بعير، أو سبع البقرة أو البعير هذا عند جمهور الفقهاء، وعند مالك الهدي بدنة فقط، ولا يجزئ عنده سبع بقرة أو بعير. فإذا لم يجد المتمتع الهدي أو لم يجد ثمنه فينتقل إلى صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى بلده لقوله تعالى (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة - البقرة 196)، ولا يلزم التتابع في صيام الأيام الثلاثة أو السبعة وإنما يندب، وبالنسبة لحالتك يجوز لك الأخذ بالبدل وإن كنت تملك ثمن الهدي، لما ذكرت من غلاء ثمن الهدي، ولوجود ديون حالية عليك في بلدك، فأنت في حكم غير المستطيع.

حديث وفائدة

الاحتفال بعيد الأضحى

عن أنس رضي الله عنه قال: «قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال رسول الله ﷺ: إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر».

يستفاد من الحديث أن الله عز وجل أعطى لأمة الإسلام عيد الفطر وعيد الأضحى ليميزها عن غيرها ويبدلها بها عما دونها من الأعياد.

كما أن الاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى هو خير، وفيه نهي عن الاحتفال بالأعياد الجاهلية، وتوجيه المسلمين إلى التزام شعائر الإسلام.

روائع التاريخ الإسلامي

سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه إلى القرطاء

بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة رضي الله عنه في ثلاثين راكبا إلى القرطاء – بينها وبين المدينة سبع ليال، وهم بطن من بني بكر، واسمه: عبيد بن كلاب.

فخرج محمد بن مسلمة رضي الله عنه وأصحابه فسار الليل واستتر النهار، فلما أغار عليهم هرب سائرهم بعد ان قتل نفرا منهم، واستاق المسلمون نعما وشاء، وقدموا المدينة لليلة بقيت من المحرم ومعهم ثمامة بن أثال الحنفي سيد بن حنيفة، كان قد خرج متنكرا لاغتيال النبي ﷺ وبأمر مسيلمة الكذاب، فأخذه المسلمون، فلما جاؤوا به ربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي ﷺ فقال: «ما عندك يا ثمامة؟»

فقال: عندي خير يا محمد، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تُنعم تُنعِم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تَعط منه ما شئت، فتركه. ثم مر به مرة أخرى، فقال له مثل ذلك، فرد عليه كما رد عليه أولا، ثم مر مرة ثالثة فقال بعدما دار بينهما الكلام السابق: «أطلقوا ثمامة»، فأطلقوه، فذهب إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم جاءه فأسلم، وقال: «والله ما كان على وجه الأرض وجه أبغض إلى من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي، ووالله ما كان على وجه الأرض دين أبغض إلي من دينك، فقد أصبح دينك أحب الأديان إلي، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فبشره رسول الله ﷺ، وأمره أن يعتمر، فلما قدم على قريش قالوا: صبأت يا ثمامة، قال: لا والله، ولكني أسلمت مع محمد ﷺ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ»، وكانت يمامة ريف مكة، فانصرف إلى بلاده، ومنع الحمل الى مكة، حتى جهدت قريش، وكتبوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يخلي إليهم حمل الطعام، ففعل رسول الله ﷺ.

فلذات الأكباد

الأضحية.. قيم أخلاقية علِّموها لأطفالكم

د.صفية الزايد

كثيرة هي القيم الأخلاقية من عملية ذبح الأضحية في عيد الأضحى، لذا عليك أن تعلميها لطفلك، مثل بر الوالدين، واحترام الكبير أسوة بالنبي إسماعيل، عليه السلام، وقبوله طلب أبيه نبينا إبراهيم عليه السلام بذبحه، وفقا للرؤيا التي رآها.

أخبري طفلك أن علينا نحن الآباء أن نختار من الأضحية أفضل أجزائها ونقدمها للأقارب والمحتاجين، وتقديم النصح له بالقيام بذلك في كل مرة يتصدق أو يهادي فيها أحدا، وألا يبخل في العطاء مادام قادرا.

كما عليك أن تعلميه العمل بل المشاركة في توزيع لحم الأضحية من أجل الآخرين، كما فعل النبي إسماعيل عليه السلام حين قبل بالتضحية بحياته طاعة لوالده، والتفاؤل وعدم اليأس والإخلاص، فقد كان النبي إبراهيم عليه السلام يستعد لذبح ابنه برضا وإيمان.

مع التأكيد والدعوة على تلبية الحفاظ على صلة الرحم، بزيارة الأقارب وتقديم المساعدة إلى المحتاجين منهم، وشكر الله على نعمه، فبعض المحتاجين لا يأكلون اللحوم إلا في عيد الأضحى.

أيضا علميه الرفق بالحيوان، فليس معنى أننا نذبح الخروف أو العجل، أن نعامله بقسوة، فلابد من تقديم الطعام والشراب له، والتأكد من أن سكين الذبح حادة حتى لا تتعذب الأضحية خلال نحرها، وكذلك عدم رؤيتها حيوانا آخر يُذبح أمامها.